والعلم وقرائة مختصر المزني في الفقه وكان لا يحب الاالجد في مجالسه
وأموره وكان اذا عزم توكل على الله صبورا حليما على جانب عظيم
من مكارم الأخلاق كثير التغافل عن كل ما يكره يغضي عن صدر
منه هفوة ولا يعلمه بها ولا يتغير عليه وكان طاهر اللسان فلا
يذكر أحدا الا بخير وطاهر المجلس فلا يشتم في مجلسه أحدا كثير
التواضع واللطف قريبا من الناس رحيم القلب كثير الاحتمال والمدارة
محبا للعلماء وأهل الخير يقربهم ويحسن اليهم محبا للفضائل وخلف
سبعة عشر ولدا ذكرا وابنة صغيرة وأخته ست الشام ولقد
أنفقت أموالا كثيرة عظيمة عند وفاة أخيها وأخاه الملك العادل
وأخاه ظهير الدين سيف الاسلام وجملة أولاد عم وأرحام
واستقر الملك بعد وفاته لولده الأكبر الملك الأفضل وشقيقه
وتوابعها والديار المصرية لولده الملك العزيز وحلب وما
والاها لولده الملك الظاهر والكرك والشوبك والبلاد
الشرقية لأخيه الملك العادل وحماه وسلمية والمعرة ومنبج لابن
عمه ناصر الدين وبعلبك لابن عمه الملك الأمجد وحمص والرحبة
وتدمر لابن عمه الملك شيركوه ابن محمد شيركوه وبصرى للملك
الظافر ولد السلطان ولولده الملك الزاهر والبيرة وأعمالها
واستقر ملك اليمن لأخيه الملك ظهير الدين سيف الاسلام ثم
بعد تقلبات أحوال انتظمت الممالك الشامية والمصرية والمشرقية
بملك الملك العادل وخطب له على منابرها وانتصر على الأفرنج
وطردهم عن يافا وافتتحها وطردهم أيضا عن بنيس وذلك في
شوال سنة ٥٩٦ وفي شهر ربيع الآخر توفي وزير السلطان

صلاح

صلاح الدين القاضي الفاضل الشهير وتوفي العماد الكاتب صاحب
تاريخ الفتح القسي في فتح القدس وكان من خدام السلطان
صلاح الدين سنة ٥٩٦ وكان بين القاضي الفاضل وبين العماد
الكاتب محاورات فلقيه مرة فقال العماد سر فلا كبابك
الفرس فقال الفاضل دام علا العماد وهذا ما يقرأ
طردا وعكسا وفي سنة ثمانين قصد الأفرنج بيت
المقدس فلم يقدروا على فتحه وصالحهم الملك العادل
على يافا وفي سنة جاءت جيوش كثيرة من الأفرنج وأقاموا
بعكة ونواحيها وأفسدوا ونهبوا ثم ساروا الى دمياط
وأقاموا عليها فخرج اليهم الملك الكامل ابن الملك العادل
وقاتلهم ودفعهم عنها وتوفي الملك العادل في سابع جمادى
سنة في قرية عالقين قريبا من دمشق ولما توفي الملك
العادل عاد الأفرنج الى جهة القاهرة واستولوا على دمياط
وأسروا من بها وجعلوا جامعها كنيسة فخاف الملك الكامل
على القدس فأرسل وهدم أسوارها بعد أن كانت
محصنة غاية التحصين وهرب أهلها خوفا من الأفرنج وتركوا
كثيرا من أموالهم وباعوا الغالي بالبخس ثمنه ووصلت الأفرنج
الى المنصورة فكتب الكامل الى اخوته وبني عمه كتبا كثيرة
يستنجدهم فحضروا بغاية السرعة بعساكرهم الى جهة المنصورة
ومعارك الحرب دائرة بينه وبين الأفرنج وعسكر مصر فقويت
نفوس المسلمين وضعفت همم الأفرنج وكان المسلمون قبل
ذلك بذلوا لهم تسليم القدس وعسقلان والرملة وطبرية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)